

نوفيل

خصلتي بيضاء

ربي جلال صقر



خصلة بيضاء

نصيف: نوفيلا

المؤلف: ربي جلال صقر

نصميم الغلاف: ريهام محمد

تنسيق داخلي: ايمان أبو الغيط

الإخراج الفني:

موقع اسرار للنشر والتوزيع الإلكتروني



إهداء

لكل امرأة غزى اللون الأبيض خصلات
شعرها، ولم يدق الحب مشارف قلبها؛ لا
تياسى فالقادم أجمل

للنشر الإلكتروني

الفصل الأول

تقف أمام المرأة تصفف شعرها تمسك تلك الخصلة التي غدت بيضاء بأكملها عكس لون شعرها شديد السواد، رغم أن عمرها لم يبلغ الأربعون لكن تلك الخصلة تعلن أنها تقدمت... وتقدمت وفاتها قطر الزواج، لكل من حولها يعايرونها بتقدمها بالعمر وبذلك الخصلة التي امتدت من أعلى جبينها إلى أسفل ظهرها ممتدة كما طول شعرها.

- متى ستاتي؟ كي تنقذني من هذا البؤس؟ متى ستظهر في حياتي كبطل من إحدى الروايات التي أقرأها؟ متى سنتلقي؟ متى.... متى ومتى؟، أتعرف لقد مللت الانتظار وعلى ما يبدو أنك لن تأتي، وقد أبيض شعري في انتظارك؛ أين أنت؟ ومن أنت؟

طرقات على باب غرفتها أخرجتها من حديثها مع نفسها
عندما تناهي لها صوت أخيها، خالد من خلف الباب
بصوته الجهوري:

- كندة هل ترغبين بأن أوصلك بطريقي حتى عمك؟
- لحظة واحدة صاحت بصوتها ثم اتجهت نحو باب
الغرفة تفتحه

وأردفت تقول مع ابتسامة رائعة لوجه أخيها .
- لحظات فقط انتظري لحظات أضع بها حجابي
فوق

رأسي بينما انت تشغل السيارة ... سأنتظرك فقط
خمس دقائق فلقد تأخرت أساسا.

على مائدة الإفطار يجلس محققا بالصحيفة كعادته الصباحية وبجانبه كأس من الشاي عندما قاطعته زوجته كعادتها اليومية وهي غاضبة:

- حتى متى سنتقف مكتوفي الأيدي هكذا؟ أن عمرها يضيع يضيع لقد خط الشيب خصلات شعرها .

- عمتي خاطبتها كنتها سوزان هذا نصيها، أثدل على نفسها حتى تتزوج؟ كل شيء قسمة ونصيب .

- أن عمتك لاتكل ولا تمل قالها عبد الحميد وهو يطالع زوجته، قد أصبح شغلها الشاغل هو زواج كنده .

- ماذا تودين مني فعله؟ لكي ترضي، هل أحمل لافتة مكتوب عليها يوجد لدينا فتاة تعمل براتب جيد،

تجيد أعمال المطبخ، جميلة، مثقفة للزواج؟؛ وعلى

الراغبين بالزواج مراجعتنا على الرقم التالي

واتجول بها بأرجاء المدينة علني أجد لها عريسا .

- أتهزء مني كانت تطالعه بنظرات غاضبة مستهجنة
ترك مقعده واقفا وجعد الصحيفة بين يديه وقذفها
فوق الطاولة بغضب:

- سعاد آخر مرة سأسمح لك بأن تفتحي هذا
الموضوع معي، إياك ثم إياك، سترين وقتها ما لاتحبين.

تجلس في استراحة الشركة التي تعمل بها تتناول
شطيرتها وكوب من الشاي عندما قاطعتها زميلتها فرح
بحماس: .

- كنده كنده عندي لك خبرهام، كانت تتلفت
حولها كأن أحدهم يراقبها .

طالعتها كنده بملل وهي تقول:

- أرجو أن لا يكون عريس آخر من طرفك، فكل من تحضرينهم، عاهات يتم رفضهم بإجماع العائلة، صحيح أنني كبرت لكنهم متخلفون
- سامحك الله، أنت وعائلتك ذوقكم عجيب!!!، لكن ليس هذا ما أود أن أخبرك به كانت تطالعتها شزرا.
- اذا أتخفني إذنيّ بما تودين قوله واختصري فقد قاربت الاستراحة على الانتهاء
- أتدريين كندة يرواني عقلي أن لا أخبرك، ولكن قلبي الطيب يأبى ذلك.
- فرح هيا قلبي ما عندك فلقد مللت .
- لقد سمعت من سكرتيرة المدير العام أنهم بصدد صرف علاوة لنا على ما انجزناه من أجل المعرض .

- لك البشارة أن كان هذا الكلام حقيقي، وليس من وحي خيالك، قالتها كنده و هي تضع كوب الشاي من يدها .

- لقد سمعت أن رئيس مجلس الإدارة الجديد هو صاحب الفكرة

- أتدريين منذ أتى رئيس المجلس الجديد وأوضاعنا في تحسن، قالتها كنده وهي تقف فقد انتهى وقت الاستراحة

جالسة في غرفتها تقرأ بإحدى رواياتها، عندما دخلت أمها بسرعة قصوى للغرفة كمن يداهم مجرماً، واتجهت صوب خزانة الملابس وتناولت منها ثوباً على السريع ورمتها تحت نظرات كنده المذهولة لما تفعله قائلة:

- أمامك ربع ساعة كي تجهزي نفسك، فعمتك سوف تأتي ومعها عريس

لأريد أن أراه، أنا لا أريد الزواج هكذا، أريد أن يراني هو يعجب بي يحبني، ومن ثم نتزوج. وقفت أمها تطالعها كمن صدمته شاحنة، ثم لحظات عندما على صوتها متحدثة بقسوة لابنتها:

- وأين سيراك سعيد الحظ؟، وهل أنت صغيرة على الاعتقاد

بالحب؟ أفيقي... أفيقي أنت على مشارف الأربعين ولم تتزوجي بعد، ولا تنسي، أنك تحملين لقب مطلقة، بسبب عقد قرآنك الفاشل، أنا ووالدك لن ندوم لك، سترينه شئت أم أبيت وهذا ختام حديثي معك .
وغادرت الغرفة وهي ترزع بابها بغضب

وقفت في منتصف الغرفة دموعها تهطل من عينيها
كسيل تدفق من علو شاهق، غصة مؤلمة استحكمت
في دقات قلبها، لم تعاملها والدتها بكل هذا القسوة؟
متيقنة هي من حب والدتها بل متأكدة أن لأحد
سيخاف عليها مثل والدتها، أكل هذا فقط لأنها خاضت
تجربة فاشلة؛ عقد قرانها وفشلت الخطبة وسميت
مطلقة؛ لم يكن ذنبها فخلف أصرارها على فسخ
الخطبة قصة لا يعلمها إلهي، توجهت إلى طرف السرير
حيث ألقت والدتها ذاك الثوب الذي استلته من
خزانها، لكي ترتديه ستنفذ ما طلبته والدتها رغم
اعتراضها على الأسلوب .

مساء دخلت الغرفة تحمل كؤوس العصير كي تقابل
ذاك العريس الذي أحضرته عمته إخلاص، تناول

أخاها خالد الكؤوس منها بعد أن أحس بإرتباكها، بعد أن رأت العريس .

جلست بالكرسي المقابل للعريس تشعر بنظراته تتركز عليها، فرفعت رأسها مرة أخرى فرأت رجل يبدو في بداية عقده الخمسيني، شعره خالطه البياض ضخمة الجثة لكنه ليس بالسمين بالمجمل هو رجل يحمل ملامح هادئة .، أخرجها من تأملها صوت والدها:

- أستاذ عارف لقد وصلني من أختي إخلاص أنك تود التقدم

الخطبة ابنتي، لذا سأكون صريحا معك، سأسألك بعض الأسئلة وأرجو منك أن تكون صريحا.

- تفضل أستاذ محمود أنا رهن إشارتك فسل ما شئت.

- لما لم تتزوج لحد الآن أستاذ عارف؟ رغم وضعك
الميسور ورغم أنك على ما تبدو في بداية عقدك
الخمسيني .

طالعه عارف كالمصدوم، ثم نظر باتجاه إخلاص وهو
يقول:

- سيدة إخلاص، يبدو أنكم لم تخبرينهم بوضعي .
ارتبكت إخلاص ولم تعرف بما ترد. وعندها أردف
عارف:

- أنا يا سيد محمود - عارف القاضي- عمري اثنان
وخمسون عاما أملك محلات لبيع العطارة، متزوج من
ابنة عمتي انجبت منها ست فتيات أكبرهم في الجامعة
واصغرهم في المدرسة، سأكون صريحا معك أريد
الزواج كي أحصل على وريث ذكر يرث أملاكي ويكون
من بعدي سنداً لأخواته.

شهقة من سعاد، فاندفعت كندة تغادر الغرفة .
- كندة لا تغادري الغرفة كان هذا صوت والدها ثم
أردف:

وهو يطالع أخته إخلاص بنظرات متوعدة
- أما أنت فلي كلام آخر معك كان يتوعد إخلاص .
ثم عاد بوجهه لعارف وبصوت ممزوج بالغضب:
- أستاذ عارف لا يوجد لدينا بنات للزواج نعتذر منك،
فابنتي ليست آلة للتفريخ وانجاب الذكور .
- سيد محمود هل تنكر حقي بالزواج؟! متسائلا
بتعجب

- حاشى لله أن ننكر شيئاً كهذا أجابه محمود، ولكن
الذي ننكره هو بحثك عن ذرية من الذكور، فهذا معناه
أنك لو تزوجت ابنتي وانجبت الإناث ستتزوج عليها؛
وهذا ما لا أرضاه لابنتي، لذا أخبرتك أنه لا يوجد لدينا

فتيات للزواج، تحرك عن مقعده واقفا في دلالة واضحة لعارف بمغادرة منزلهم.

توجه خالد مع عارف حتى باب المنزل وعندما فتح له هو وعمته إخلاص باب المنزل، تنحنح بصوت تشوبه الحدة:

- أستاذ عارف أود أخبارك شيئاً ربما كنت تجهله، أنا أعرف أن ما سأقوله قد يبدو محرّجا لك ولكن عليك أن تعرف أن الرجل هو المسؤول عن تحديد نوعية الجنين، عكس الفكرة السائدة بأن المرأة هي المسؤولة عن تحديد نوعية الجنين، أن كل الأبحاث العلمية قد دلت على ذلك لذا أنصحك بمراجعة الطبيب، كما أن الله تعالى له حكمة في عطاياه ألم تسمع قوله تعالى - ((الله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور، أو يزوجهم ذكرانا

وإنّاثا ويجعل من يشاء عقيما إنه عليم قدير)) - فلا
تقنط من رحمه الله ولا تكسر بقلب زوجتك وبناتك .
طالعه عارف بغضب ونزق وغادر منزلهم وهو يدب
الأرض بقدميه دبا لحقت به إخلاص خوفا على نفسها
من عتاب أخيها وما سيفعله .
زفرة ارتياح خرجت من أعماق قلبها، وتوجهت إلى
غرفتها، وهي تحمد الله وجود والدها في حياتها.

للنشر الإلكتروني

الفصل الثاني

بعد عدة أيام ارتدت ملابس الخروج وغادرت الى حيث
يجلس والديها على شرفة يحتسيان فنجان من القهوة،
فانحنت تقبل وجهه أمها ثم قالت وابتسامتها تعلو
وجهها:

- سأغادر الآن ففرح تنتظرن في مكاننا المعتاد واقتربت
تقبل والديها من وجنته هو الآخر.

- كندة هل تحملين ما يكفي معك من النقود؟ هل
أحضر لك المزيد؟ كان والديها يحدثها بحنو.

- معي معي ما يكفي يا والدي دمت لي يا حبيبي. وهي
تربت على كتفه .

- لا تشتري بكل نقودك كتباً و روايات فلم يعد في
غرفتك متسع لكل هذه الكتب قالتها والديها بصوت
ممتعض.

- اذهبي يا ابنتي حتى لا تتأخري علي فرح . والدها
مقاطعا حديث أمها وهو يهديها ابتسامة رائقة .

بعد مغادرتها بقليل التفت محمود لزوجته سعاد
ورمقها بنظرة حادة ممتعة وتحدث بصوت حاد: إلى
متى سعاد؟ إمتى ستكفين عن مضايقة كندة؟ هي
ابنتك قبل كل شيء، ليس ذنبها أنها لم تتزوج حتى الآن
!!! وحتى عندما فشلت خطبتها وتم طلاقها بعد عقد
قرآنها أيضا لم يكن ذنبها، ما بالك تضيقين عليها كل
حين، حتى الكتب تتدخلين بشرائها لهم .

طالعت زوجها ترمقه برهبة، فهي تعرفه جيدا عشرة
سنين طويلة تعرف أسلوبه عندما يكون غاضبا منها، لا
يرفع صوته ولكن أسلوبه الحاد دليل الغضب المتفاقم
عنده، تلعثت وهي تجيبه قائلة:

- أنا.. أنا خائفة عليها، ثم أن هذه الكتب أتلقت عقلها،
من فرط ما قرأت من الكتب، لا ترغب بالزواج إلا بعد
أن تحب تريد رجلا يراها فيحبها ويتقدم لها، تعتقد
نفسها مازالت صغيرة بالسن، ابنتنا على مشارف
الأربعين، أين ستعثر على فارس الأحلام هذا؟

- مادامت تؤمن به ستجده ستعثر عليه بوقته
وبوقته المناسب فقط، وإن لم تعثر عليه وبقيت بدون
زواج فذاك نصيبها، ونحن نرتضي ما يكتبه لها الله فهو
أعلم بها و بقلبها، سعاد هذا أخر تحذير أوجهه لك
تعاملي مع ابنتك جيدا وإلا سترين وجهي الآخر. أومأت
له بالموافقة على حديثه وعادت تشرب من فنجان
قهوة، وغصة كبرى استحكمت روحها حزنا على وضع
ابنتها، وعدم تقدير زوجها خوفها على ابنتهما .

وصلت للمركز التجاري الذي تقع في مكتبها المفضلة فوجدت فرح في انتظارها عند بوابة المكتبة، وبعد أن تصافحتا دخلت المكتبة كي تشتري ما أرادت في حين دخلت فرح لمحل الملابس بجانب المكتبة، بحث كثيرا عن الرواية التي نزلت حديثا لكاتبها المفضلة فلم تجدها، توجهت للفتاة التي تقف عند نقطة البيع لكي تسألها عن الرواية لم تنتبه للرجل الواقف هناك يدفع قيمة ما اشتراه لتقاطع حديثهما وهي تقول بلهفة:

- أين أجد نسخة من كتاب.....؟ ثم انتهت أنها تقف بجانب الرجل وتكاد تلتصق به فتنحت جانبا و أخفضت رأسها دون أن تطالعه فأردفت تقول: . أسفة قد قاطعتكما .

- لا تعتذري سيدتي، خرج صوته بنبرة واثقة، أرجوك يا أنسة أجيبني عن سؤال السيدة؟

لا تعرف ما الذي دهاها؟ جذبها بصوته الرخيم الواثق
فاسترقت نظرة جانبية له، لترى رجلا متوسط الطول
تلمع بعض خيوط الشيب برأسه، بدقن خفيفة.

- أهلا بك آنسة كندة كيف أخدمك؟ قالتها الفتاة .
أود السؤال عن نسخة من الرواية لم أجد على
الرف المخصص لها، يا هناء .

من حوارهما عرف أنها زبونة دائمة لدى المكتبة، كان
يعبث بالكتب التي بين يديه عندما أشارت له البائعة
وهي تقول:

- لقد اشترى السيد آخر نسخة من الكتاب قبل قليل
ياسيديتي.

- هل ستحضرون نسخ أخرى مرة ثانية؟ تسألت كنده
أجابتها البائعة وهي تبتسم:

- بعد أسبوع ستتوافر لدينا نسخ أخرى، سأحجز لك نسخة من الآن يا آنسة .

قاطع حديثهما صوته الرخيم، وهو يضع نسخة الرواية أمامها على الطاولة قائلاً:

- تفضلي يا آنسة هذه نسخة الكتاب وأنا، سأعود الأسبوع المقبل لأخذ نسخة أخرى.

التفتت له كندة وهي تقول:

- شكراً لك، لست مستعجلة على اقتنائها لن أستطيع أخذها .

ثم أردفت:

- هناء أن رقم المكتبة معي سأواصل معك من أجل الكتاب ثم غادرت المكتبة .

هناك شيء محبب بقسمات وجهها الأسمر جذبه عندما
كلمته، أهو سواد عينيها أم قامتها؟ التي تقارب قامته في
طول، أستغفر الله في سره ثم تابع مع هناء قائلا لها:

- لقد أحسست أني أذنبت لأنني أخذت النسخة الأخيرة
فقد بدت تلك الأنسة، ولولا وعدي لابنتي لأصررت أن
تأخذ الأنسة تلك النسخة، لذا أريد منك أن تحسبي
ثمن نسختين وتهديها لها عندما تتوفر، أو أوصلها لها
في منزلها.

- كما تريد سيد نجم سنوصلها لها وسأسجل الملاحظة
قالتها هناء وهي تبتسم .

بعد يومين هاهو يصل مقر الشركة التي استلم إدارتها،
لقد كان من المفترض به استلامها منذ أسبوعين، ولكن
لأسباب تتعلق بالفرع الرئيسي تأخر.

وصل إلى المصاعد ودخل إلى أحدها وضغط الطابق المطلوب وعندما بدأ الباب بالإغلاق شاهد فتاة تركض باتجاه المصعد وهي تقول: انتظر أغمض عينيه وفتحها مرة أخرى إنها هي صاحبة القامة المتوسطة ذات الاسم الغريب (كندة)

وقفت إلى جانبه بعد أن ضغطت زر الطابق الثاني داخل المصعد دون أن تلفت إليه وأمسكت بهاتفها المحمول تعبت به . أما عنه فأن رؤيتها قد أربكته رغم التقائه بها للمرة الثانية لكنها لفت انتباهها . ربما أناقتها في اختيار ملابسها أو احتشامها، شعور بالسعادة طغى عليه وهو بجانبها.

أحست به يراقبها بطرف عينيه، اعتلى قلبها نبض خائف، فربما كان هذا الشخص متحرشا ابتعدت عنه والتصقت بإحدى زاويا المصعد وهي تدعو الله أن

يحميها، رفعت رأسها ترمقه في نفس لحظة وصولها
الطابق الذي تعمل به لقد عرفتة انه السيد من
المكتبة .

بعد أسبوعين

حضرت اليوم باكر فقد كان لديها عمل كثير هي وفرح
فالشركة تحضر الاحتفال كبير وبصفتها من قسم
العلاقات العامة فقد أوكل لهما التنسيق للحفل الذي
سيقام بعد أسبوع.

ما أن وصلت مكتبها حتى وجدت عليه صندوق مغلف
بورق الهدايا يقبع فوقه، استغربت ربما قد وصل
بالخطأ لمكتبها، ثم أمسكت هاتفها تطالع تاريخ اليوم،
لم يكن عيد ميلادها، ولم يكن يوم الصداقة الذي
تحتفل به هي وفرح، اقتربت اكثر فرأت بطاقة تعلق

الصندوق مكتوب عليها "القراءة تجعلنا نشواق أكثر
للأشياء التي نجهلها".

((مقتبس)) أتمنى أن تعجبك التوقيع باسم نجم الدين
نجم الدين رئيس مجلس الإدارة صاحب الاسم التاريخي
رجل المكتبة التقته بعد بالمصعد أكثر من مرة، كانت
تشعر بنظراته التي ترمقها، كانت دقائق قلبها تتسارع
كلما رآته، فتحت غطاء الصندوق كانت الرواية التي
مازالت بانتظارها تقبع بداخل الصندوق تحيطها بتلات
مجففة من الورد الأحمر ومعها كتاب آخر بعنوان
قواعد العشق الأربعين.

للنشر الإلكتروني

الفصل الثالث

ارتبكت من الهدية المفاجئة، اعترها شعوران
بالسعادة و النفور، شعور السعادة بأنها أنثى وتستحق
الهدايا وهناك من تذكرها، وشعور بالنفور لم يعتقد
الأستاذ نجم الدين أن عليه أن يهديها هل رأى منها ما
يدل على أنها متساهلة مع الرجال؟ هنا اعترها الغضب
فأغلقت الصندوق، وصعدت به حتى طابق الإدارة،
وجدت السكرتيرة غزل تقف عند آلة التصوير،
فتنحنحت:

كيف حالك غزل؟ قالتها بصوتها تشوبه الحدة بسبب
انفعالها الداخلي.

فأجفلت غزل ثم التفت إليها وهي تضع يدها على قلبها
وضعت ما بيدها

جانبا وهي تقول:

- لقد أفزعني أهلا ... أهلا كندة، الحمد لله أنا بخير،
منذ فترة لم أراك؟!

ما أخبارك أنت؟ و ما صندوق الهدايا الذي تحملينه؟
بين يديك .

اضطرت للكذب أسفة وهي تسب مديرها في نفسها،
ابتسمت ابتسامة مصطنعة:

- لقد رأيت شاب من إحدى شركات التوصيل يقف
عند المصاعد وعندما رأي سألني عن مكتب الأستاذ
نجم الدين فهذه الهدية له، لذا تبرعت أن استلمها أنا
خديها من يدي، وضعها على مكتبه .

بعد ساعات تجلس في استراحة الشركة تتناول كوبا من
الشاي وشطيرة بيدها عندما نكزتها فرح وهي تقول:

- كنده انظري إن السيد نجم الدين في الاستراحة
انظري انه يتلفت حوله كمن يبحث عن شيء، عدلت
جلستها المرتخية، في نفس لحظة التقاء عيناها،
فاتجه من فوره إلى طاولتهما ..

- يبدوا أنه آت إلينا كنده !!!! قالتها فرح بصوت
مستغرب

أنظار الموظفين في الإدارة ترمقه باستغراب وهو يتجه
حتى طاولة فرح وكنده وقف أمامها مباشرة وهو يقول
بصوته الرخيم:

- مساء الخير أنساتي، كيف حالكن؟ كانت ابتسامته
تعلو وجهه رغم أن هناك لمعة غريبة تسطع في عينييه
لم تستطع كنده تفسيرها

جاوبته فرح بصوت متلعثم:

- نحن نحن بخير، وأنت كيف حالك سيدي؟

أجابها دون أن يحيد نظره عن وجه كِنْدَة، التي كانت نظراتها تطالعه كمن يتوسل إليه أن لا يخرجها أمام زملائها .

- أنا بخير الحمد لله واكمل: .

- شكرا آنسة كِنْدَة هذا الكاتب الذي أعرتة لابنتي ميار في النادي قبل

أسبوعين، لقد طلبت مني أن أعيده إليك مد يده بالكتاب و بعينييه نظرة تتحداها أن ترفض أمام هذا الجمع .

تناولت الكتاب وهي تقول بتلعثم:

- شكرا شكرا لك لم يكن هناك من داعي لإرجاعه فلدي نسخة أخرى.

كانا كلاهما يكذبان هذا ما جال في بال فرح التي أخذت ترمقهما باستغراب، وما قصة هذا الكتاب !!!!!

- عفوا يا آنسة كلمة مقتضبة ثم هزة من رأسه
وغادرهما

زفرة حارة خرجت من فم فرح كمن استعاد أنفاسه
بعد فترة انحباس وهي تطالع كندة باستغراب ثم
سحبته من يدها وهي تقول:

- لها تعالي معي الآن وفورا تركتها تقتادها من يدها فهي
تعرف فرح جيدا حتى تعرف القصة وما فيها في حمام
السيدات الخاص بالشركة، أغلقت فرح الباب وهي
تقول بصوت

تشوبه الحدة والاستغراب:

- ما كان ذاك الذي حدث؟!!! اخبرني وبالتفاصيل، ولما
كانت نظرات السيد نجم الدين تكاد تلتهمك؟، لا تتركي
أي تفصيل قالتها فرح وهي تحذرهما بأصبعها .

قصت عليها كِنْدَة كل ما حصل منذ التقائهما في المكتبة
وحتى لحظة التي ناولها بها الكتاب .

- أنه معجب بك، وأعتقد أنك وجدت حب عمرك الذي
ترفضين من أجله كل من تقدم بطلب يدك . ابتسامة
فرحة كانت تغطي وجه فرح بينما تراقب ردة فعل
صديقتها التي بدت مستغربة وغير مصدقة

- جننت يا فرح نعم أنت جننت، لما سيعجب بي
دوناً عن كل الفتيات، ثم هل نسيت أنه متزوج؟
متزوج ياحمقاء ولديه ابنه . كان صوتها غاضب
- أنه أرمل..... أرمل قالتها فرح وهي ترفع صوتها، كل
الشركة تعمل بهذا

الخبر

- أرمل رددتها من وراء فرح وفي قلبها دوى صوت
عاصف، أن حرري قلبك، هو معجب كما تقول فرح،
لكن العقل يقول:

- أنت أخطأت في تفسير الإشارات لاتبني آمالا في الوهم،
فعنده ابنه عنده ابنة، فتاة شابة كما سمعت قبل
أيام من بعض الموظفات.

- لا تقفلي الباب هذه المرة يا كندة فهو رجل محترم
ذكي، محبوب من قبل الجميع، لا يبدو عليه عمره،
رغم ملامحه الجادة إلا أنه يحمل وسامة جذابة، ربما
كان نصيبك معه، كما قلت لك عيناها تحملان الكثير
من الوعود، دعيه يقترب.

في منزلها مساء بعد أن انفردت بنفسها تناولت الكتاب من حقيبتها، لم يكن الكتاب الذي كانت تبحث عنه كان الكتاب الذي يحمل اسم

((قواعد العشق الأربعون)) كان الكتاب مستعملا من غلافه، فتحت الصفحة الأولى فوجدت كلمات خطت بخط اليد عندما قرأت الكلمات أحست بتوقف نبضها لمدة قصيرة، ثم عاد نبضها بطيئا

وعاودت التركيز وهي تقرأ الكلمات مرة أخرى.

((ابقيني على رف مكتبتك، أوف زاكرك، كل الأماكن القريبة يطيب لي البقاء فيها. استغرقت في البحث عن الكتاب الذي يناسبك

، ففكرت أن ما يناسبني قد يعجبك أكثر... أتمنى أن تفتحي الكتاب بحب، وتغلقه بفائدة)) "منقول"

تصاعدت دقات قلبها، هل سيتحقق حلمها أخيراً، هل ستفوز بالحب، ولكنها ارتعدت فجأة من مفرق شعرها حتى أطراف قدميها ماذا لو كان مثل خطيها السابق الذي خدعت به؟ ماذا لو كُسر قلبها كما المرة الأولى؟ تأملت كثيراً عند ذكره، فقد ترك بنفسها أثراً سيئاً مازال، تشعر بداخلها أن العيب منها هي من، وفي خضم ذكرياتها نامت وهي تحتضن الكتاب .

في حفل الشركة كانت تتألق بثوب محتشم باللون الخمري صدره من الأعلى مشغول بقماش الدانتيل مبطن من اسفله بقماش الستان من نفس اللون يضيق على صدرها حتى خصرها ومن ثم ينزل بشكل واسع بأكثر من طبقة من قماش الشيفون الخمري ترتدي على رأسها حجاباً بلون السكر به بعض حبات

اللؤلؤ كما حذائها ذو الكعب العالي من نفس اللون.
كان يبحث عنها بعييناه التي باتت تطاردها كثيرا، عندما
اقتربت من ابنته ميار وهي تبسم قائلة:

- أين هي يا أبي أود رؤيتها؟ أود رؤية تلك التي أرقى قلبك؟

- تحشمي يا فتاة ينهرها مازحا، ثم صمت وهو يلمحها
تقف بجانب إحدى الطاولات تكلم من عليها، يبدو أنهم
عائلتها.

- هل هي صاحبة الثوب الخمري؟ تساءلت ميار أجابها
بهزة من رأسه دون أن يحيد نظرة عنه قائلا:

- نعم أنها هي أجابها وهو يرمقها بنظرات الأعجاب

- تعال معي، سنتعرف بهم، انهم يشبهونها بتأكيد هم
عائلتها هيا معي . كانت تجذب يد والدها باتجاههم

اقترب من الطاولة التي تقف عندها كندة تحدث من
بها ضاحكة، فأحس بالسعادة تنتشر في روحه وتبث في
كل خلية من خلاياه هرمون السعادة ضحكتها أجمل
من أجمل لحن سمعه .

- السلام عليكم قالها بهدوء فحدقت به ثمان أزواج
من العيون ممن يجلسون

حول الطاولة، أما كندة فقد أحست به بمجرد وقوفه
خلفها، ألتفتت بهدوء

رغم ارتباكها الداخلي وقالت بصوت متلعثم . أهلاً....
أهلاً سيدي ثم وجهت حديثها بعد أن سيطرت على
ارتجافها صوتها:

- أبي، أمي وخالد أعرفكما بالسيد نجم الدين المدير
العام للشركة .

وقف والدها واخاها كي يسلما عليه وقام والدها
بإكمال التعارف بين العائلتين

- أهلا بك سيد نجم الدين، هذه زوجتي وهذا ابني
خالد وزجته وطفلهما لانا، ثم أردف مبارك حفلكم
العامر، وتفوق شركتكم وتميزها .

- أهلا بك سيدي أنرتم الحفل هذه ابنتي ميرا كان
وجهه باشا ضاحكا بينما عيناه تراقبها من الجانب
اقتربت ميرا منها مصافحة وعلى ثغرها ابتسامه رائقة
وهي تطالعها بنظرات استحسان:

- أهلا بك آنسة كندة، واقتربت تقبل وجنتها وهمست
بأذنها أنت جميلة جدا كما قال لي والدي .

صعقت كندة لما تفوهت به ميرا، فرفعت عينها
فالتقينا بعيني نجم فتضرج

لونها وجهها بالأحمر، انسحبت وهي تتلعثم قائلة: -
سأذهب كي أرى باقي ترتيبات الحفل . غادرتهم على
عجل بينما كلمات ميرا تترد في أذنها كلحن عذب، فيما
والداتها ترقب كل الأحداث أمامها، وتربط بعضها
ببعض، فعلت وجهها ابتسامة جذلى وعندها تحدث
قائلة:

- تشرفنا بمعرفتك يا بني أقصد ياسيدي !! قالت كلمتها
بدهاء النساء ثم أردفت متسائلة . لم نرى السيدة
زوجتك يا.....

أجابها وهو يبتسم:

- نجم الدين قولي لي يا بني يا خالة، أما عن زوجتي
فهي متوفاة منذ عشر سنوات رحمها الله، ردد الجميع
من خلفه ترحمهم عليها . سعاد بهدوء مفتعل وفضول
أكبر تفوهت تقول:

- رحمها الله قد أحزنتني يا بني هل تعني أنك فرغت
نفسك فقط كي تربي ابنتك الجميلة
هنا احس محمود بأن زوجته تتدخل فيما لا شأن به
وأن فضولها قد بدء بالعمل
فقاطع استرسلها قائلاً:

- أتعرف سيد نجم الدين، أن اسمك جميل أنا من
عشاق الأسماء القديمة،

ربما لأنني كنت أعمل أستاذاً لمادة التاريخ، لذا أسميت
أبنائي بأسماء عربية قديمة. لقد لاحظت هذا، فاسم
كريمته لم أسمعته منذ زمن طويل لم إلا عندما كنا
ندرس عن الممالك العربية القديمة. وهنا علت
ضحكات الجميع فيما عيناها تتبعانها من بعيد، وعيون
والدتها تدعو الله أن يكون ما تشعر به حقيقة. اقترب
مجدداً من والدتها عندما أرادت عائلتها مغادرة الحفل

كي يودعهم وهو يثني عليها ويشكرها على تنظيمها هي وزميلتها للحفل ثم انتحي بوالدها جانب كي يطلب منه رقم هاتفه الشخصي.

بعد يومين

تعالى صوت رنين هاتف المكتب، فأجابت فرح الهاتف ثم أغلقت الخط بعد لحظات واقتربت من كِنْدَة وسحبت القلم الذي تكتب به، وهي ترفعه من يدها:
- تحركي...تحركي وبسرعة المدير العام يطلبك في مكتبه،
كوني لطيفة ورقيقة، ولا تصدري وجهك الخشبي له،
افسجي مجالاً لأنه يبدو معجبا بك، هل فهمتي ما أقول!!! وسحبته من يدها توقفها على قدميها، ومن ثم سارت بها حتى دورة المياه حتى تعدل من حجابها وملابسها .

الفصل الرابع

تمشي بهدوء عكس ضربات قلبها التي كانت متسارعة كدقات طبل بلدي عالي الإيقاع، تدور بخلدتها مئات الأفكار، تشعر بانسحاب الدم من أطرافها . وصلت مكتب السكرتاريا، فأمرتها سكرتيرة بالدخول فوراً، طرقت الباب ثم فتحته ودخلت .

كان يجلس خلف مكتبه يطالع بعض الأوراق حدثها بصوت جاد واثق، دون أن يرفع رأسه:

- اجلسي يا آنسة كئنة لحظات وأكون معك.

تصاعد التوتر بداخلها وهي تجلس مترقبة ما يريده منها، وما هي إلا لحظات حتى رآته بطرف عينيها يضع القلم من يده ويقف خلف مكتبه ثم استدار حول مكتبة وجلس بالكروسي المقابل لها .

ثم تنحنح قائلاً وهو يطالعها بإعجاب فيما هي تسبل
عينها بخجل:

- كيف حالك آنسة كنده؟

أجابته دون أن تنظر له بحياء:

- بخير سيدي، ثم صمتت قليلاً ثم أردفت تقول وقد
رفعت رأسها وقد داهمتها نوبة شجاعة:

- هلا تكرمت، أخبرتني لما طلبت حضوري لمكتبك؟

- وأخيراً رفعت رأسك قالها وهو يطالع وجهها بحماس
ثم أكمل، أنرتِ مكثي بحضورك. انتصبت تقف على
قدميها وهي تقول:

- سيد نجم الدين هل هناك ما هو ضروري لذاك
استدعيتني؟، فأنا لم آت لأنير مكتبك، و هنا مكان
عمل لا حاجة لي بمثل هذه المجاملات

صاح صوت ضحكته التي أوقفت نفسها قليلا فقد
كانت ضحكة رجولية تحمل لونا سعيدا، لأول مرة تشعر
أن للضحكة لون زاهي .

- تستطيعين الانصراف آنسة كندة سأراك قريبا جدا،
وساعتها لن تضيء مكتبي فقط .

- ماذا تقصد يا سيدي؟!!! تسألت بصوت متلعثم
أجابها وهو يبتسم: ستعرفين قريبا جدا جدا.

في منزل العائلة يسود الترقب الأجواء. بعد أن أعلن
والدها أن هناك عريس يود التقدم لخطبتها، وأنه يراه
مناسبا جدا وها هو اليوم موعد زيارته . تقف في غرفتها
ترتدي حجابها وقد فرت دمعة من عينها، فسألتها
سوزان زوجة أخيها

- مابك يا حبيبتي؟ تبدين حزينة أأست سعيدة بما أن عمي يرى العريس مناسباً؟، كما أنك دائماً كنت تثقين بخيارات عمي لك..

-أأدرين يا سوزان، أنا سأوافق على العريس حتى لو لم يرق لي، فقد بت أشعرأنهم يريدون التخلص مني بحق، ليس لأنهم يكرهوني، ولكنهم خائفون علي خائفون جداً، أن أترك لوأادي دون سند

- وأين ذهب خالد، صحيح أنه أخاك الأصغر، لكنه يحبك كثيراً، هو سيكون ساندك وعزوتك في كل وقت .

- أنا لم أقف حجرة عثرة في وجه خالد يا سوزان، اعرف انه عزوتي وحببي وسندي بعد الله وأبي لكني، عرفت انه تمت انتدابه من شركته لأحدى فروعها في الخارج، لن أعطل فرصته فقد سمعته يحدث أمني بانه لن يسافر طالما أنا غير متزوجة، فهو يرى أن أبي كبر

وتعب وهو يستحق الراحة دون أن أكون معلقة في رقبته، وزواجي هو الحل.

- إنه خائف عليك يا حبيبتي فلا - سمح الله ولا قدر- ماذا سيحدث في حال توفي عمي أو عمتي أو كلاهما؟ و هو مغترب وأنت هنا وحدك، أنت مثل أختي قدرتي خوفنا عليك .

- لأنني أقدر خوفكم علي قررت أن أرى العريس، لو رأي أبي أنه مناسب سأوافق دون تردد، كانت كلماتها تشع حزنا، فبداخلها رغبة أن يراها من يريد أن يرتبط بها يحبها قبل أن تحبه، هي من تعجبه ويرغب بها، لم لا يرغب بها أحدهم لشخصها أو شكلها أو ثقافتها ما الذي ينقصها عن بنات جيلها .

تحمل فناجين القهوة في طريقها للدخول لغرفة الضيوف، عندما سمعت نبرة صوت مألوفة لها، ثم تبعها ضحكة رجولية ميزتها، فارتجفت يدها للحظات، ثم سيطرت على أعصابها وهي تنهر نفسها قائلة: . غبية أنت كندة غبية، ما الذي سيحضر نجم الدين عندنا؟، توكلي على الله وادخلي قبل أن تسكبي فناجين القهوة . دخلت الغرفة وهي تخفض رأسها تنظر نحو فناجين القهوة تحاول التركيز بعد تشتتها.

- أهلا بعروستنا... أهلا قالها والدها مرحبا بها فرفعت رأسها لترد له ترحيبه وعندها اختضت صينية القهوة بين يدها عندما رأت نجم الدين جالسا بجانب والدها وسكبت الفناجين أرضا.

أزاحتها أمها جانبا وهي ترى ارتعادها وتشتتها وهي تقول
كما في الأمثال رغم استغرابها لما حدث، سكب القهوة
خير، أن شاء الله خير

- ما راياكم أن نجلس في غرفة الأخرى؟ حتى يتم إزالة
الفوضى التي أحدثها

عروستنا قالها والدها وقد علت صوت ضحكته
وشاركه الكل الضحك إلا كِنْدَة التي ماتزال تقف
متصلبة كقطعة قدت من خشب، لا تدري ما تفعل،
تشعر نفسها كأنها تقف في وسط البحر وهناك العديد
من موجات البحر تلطم جسدها كي يختض ويسقط
ثباته تحدث نفسها مرة أخرى وهي تقول:

- هل ما أراه صحيحا؟ هل هو هنا يجلس مع والدي؟
خرجت من شرودها على صوت والدها ينادي عليها .

اتجهت إلى الغرف فيما يد والدتها تدفعها إلى التقدم
باتجاههم، جلست إلى جانب والدها على وجهها علت
علامات الاستحياء وجهها .

خاطبها والدها قائلاً بصوت يشوبه الفرح والرضا: -
كندة يا حبيبتى لقد قام السيد نجم الدين بطلب يدك
على سنة الله و رسوله، وأنت تعرفين أنني أترك لك
الخيار عادة في اختياراتك، لذا سأدعكما تجلسان معا
وسأنسحب إلى مكثى أنا وأخاك، وبعدها سارى رأيك .
تركها والدها بغرفة الجلوس مع نجم وقلبها يتخبط بين
أضلعها كمن يركض فى سباق ماراثونى ضد الزمن
والوقت، خوف، حيرة، استغراب، فرح وسعادة حتى
القلق كلها كانت أفكار تعبت فى روحها وعقلها . سمعت
صوته يسألها عن حالها فرفعت رأسها إليه مقاطعة ما
كان سيقول وهي تسأله:

- لما تقدمت لي؟ لما أنا؟!!!!

- ولما لست أنت، ما الغريب في أن أتقدم لك كي أخطبك، فأنت مهيبة ذات خلق وجميلة، ومن عائلة محترمة صمت قليلا ثم أردف يقول:

- ولكن أنا لي أسبابي الخاصة أحب أن أسمعك أياها . طالعته بتحفظ وهي تستمع له وقد سرقت كلماته الأولى قلبها .

- منذ رأيته أول مرة في المكتبة خطف صوتك دقة من قلبي قبل أن أرى ملامحك الواضحة، عندما رأيته مرة أخرى في مصعد الشركة شعرت بدقة أخرى من قلبي قد تسربت، أعجبتني ثم رأيت نفسي تسعد بوجودك حولي، وبدأت بالشروء كمراهق صغير، أول من قال لي أنني أحبك كانت ميرا ابنتي بعد أن ذكرت أكثر من مرة أمامها، لذا أصرت أن تتعرف عليك يوم الحفل. ولأنني

لا أومن إلا بأقصر الطرق فلقد، لذا تقدمت مباشرة
بعد أن حسمت أمر مشاعري، أنا أريدك لبقية العمر
شريكة حياة، صديقة، وحبيرة .

كانت تسمعه وكلماته تنزل على روحها بلسما شافيا،
تريقا من سموم الحياة كلماته زرعت ورودا وأفراحا
بقلبها، هو من أحب روحها فقط، ها قد أتى فارسها
بعد أن بدأت خصلات شعرها تتلون باللون الأبيض.

تبسمت له ثم قالت وهي تحاول السيطرة على قلبها
ومشاعرها وحتى

صوتها المرتجف:

- شاكرة لك كل مشاعرك الجميلة ولكن اعتقد، أنك
لم تعرف عني كل شيء، قبل سنوات تمت عقد قرأني
على أحد أقاربنا، ولكن لم نتزوج من حسن ظني، طبعاً
وقد تم طلاقنا وأغلب من حولنا يضعون اللوم علي

لأنني لم أستطع احتوائه بعدها بدأت برفض، كل من
تقدم لي، حتى غزى الشيب مفرق رأسي، ولم أعد أفكر
بالزواج أبدا، وقد أبعدت هذه الفكرة عن عقلي، لأنني
كنت ابحث، عن فارس الأحلام أو رجل يحبني من أجلي
أنا ولكن انقبضت ملامحه، واحس بأنها ترفضه
بطريقة مهذبة، راقبت ملامحه التي انقبضت وأحست
أنها أسأت اختيار كلماتها فأردفت تقول:

- أنا موافقة على ارتباطي بك، تلك كانت كلماتها التي
أجابته به. وبدخلها فرحة عارمة أخيرة عثرت على
فارسها، أخيرا ستقتنص حقها بالعيش كأني امرأة
مرغوب بها، لن تنكر أعجابها به، لن تنكر أن دقائق
قلبي يعلوها الصخب عند ذكر اسمه هل أضاء وجهه
ابتسامته سحرت قلبي وأشعرتها أنها المرأة الأكثر جمالا
في هذا الكون.

- الحمد لله كلمة قالها مرافقة لفرحة وجهه ثم سألها
قائلا

- هل عندك شروط معينة لإتمام زواجنا. . ستكون
خطبة بالأول لمدة ستة أشهر ولن نستعجل، ولا أريد أن
أعقد قرآني إلا قبل الزفاف بيوم واحد، وهذا سيعطينا
فرصة كي نعرف بعضنا البعض.

- أوافق على كل ما قلتيه لكن لن أرضى سوى بشهر
واحد فقط حتى نتعارف فيه وبعدها في بيتنا سنتعرف
جيذا، ثم أردف قائلا:

- هل أنت خائفة من تكرار ما حدث معك سابقا؟
تساءل وهو يطالعها بحيرة .

- أنا لست خائفة فكل شيء قسمة ونصيب، وأنت
بأخلاقك تختلف كليا عن أخلاق خطيبي السابق،

ولكن لا أريد أن تندم فيما بعد لو رأيت شيئاً أو تصرفاً لم يعجبك .

- كَـنـدـه أنا أعرفك منذ ما يقارب الشهران وسعيدا جدا بمعرفتي لك وبأخلاقك،

ولا أعتقد أنه هناك ما أود معرفته أكثر عنك أنت شخصيا، لكني... لكني أود سؤالك عن أسباب فسخ خطبتك السابقة؟

تغيرت ملامح وجهها وتكدرت لكنها في قرارة نفسها تعرف انه الوحيد الذي يحق له سؤالها عن الموضوع فهي تريد بناء حياة طويلة معه أساسها الصدق والصراحة أجابته بصوت محتقن

- سأقول لك رغم أن لا أحد يعرف السبب حتى والدي عندما أخبرتهم بطلبي الانفصال، أخبرتهم أن أفكار لا تتطابق ولا تتوافق، لقد اكتشفت انه خطبني فقط كي

يتستر على حبه.... حبه من زوجة صديقة،، كنت اشك
بالموضوع ولكني تقينت عندما سمعته يحادثها مرة
ويخاطبها بألفاظ تحببيه، وفيما بعد علمت أنها تطلقت
من زوجها وتزوجها ذاك النذل .

- أنه نذل حقير قد أراحك الله منه، كي تكوني حلالي
وتبسم لها ثم صدح صوته وهو ينادي والدها كي يتم
خطبته لها .

في يوم الزفاف
-لا أفهم لم تصرين على ترك هذه الخصلة البيضاء
دون أن تصبغها؟!!!!، تسألت والدتها .
- لأنها تعجبني، ولي معها ذكريات كثيرة كما أنني أخبرت
نجم عنها وطلب مني أدعها كما هي .

- أتعرفين كِنْدَة أنت وأفكارك الغربية هذه ستوقفين قلبي يوما ما، خلصتك البيضاء تركتها دون صباغة، وافقت على السكن مع ابنته، لم تغيري شيء في أثاث المنزل؛ رغم أن نجم سمح لك بذاك، كما أنكما استعجلتما جدا في عقد قرآنكما والزفاف .

- أمي ها أنا أحقق لك حلمك بأن أتزوج وتطمئني علي، فلما لما استيائك هذا، وبالنسبة لابنته إنها فتاة شابة جامعية دمثة الخلق طيبة المعشر، اصبحنا أصدقاء أنا وهي، أما الأثاث فهو عالي ذوق، وبالنسبة لي أنا اكتفيت بشراء غرفة النوم التي أعجبتني حيث ستكون مملكتي .

لحظات ودخلت فرح عليهما وهي تزغرد ثم على صوتها بفرح:

- العريس بالخارج لقد وصل لاصطحابك، يا حبيبتي
كانت تقبل وجنتها بسعادة وفرح

بعد مضي عام

يجلس على الأريكة بجانبها يحتضن كتفها وهي ترضع
صغيرته ذات الأربعين يوما ، قبل أعلى رأسها عند
خصلتها البيضاء وهي يحمد الله على وجوده، بينما هي
سعيدة بوجوده في حياتها ، فقد كان نجم الدين
الفارس الذي أراح قلبها وأنصفها، الرجل الذي أحبها
فقط لأنها كندة ذات الخصلة البيضاء .

للنشر الإلكتروني

لمزيد من الروايات يرجى زيارة موقعنا:

[site](#)
[facebook](#)
[Google Play](#)

للنشر الإلكتروني